الجائزة

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

الجمعة ٢٧ من رجب ١٤٢٣هـ الموافق ٤ من اكتوبر ٢٠٠٢م (العدد ٤٢)

شكر وتقدير

كان وراء النجاح الذي حققته الدورة الثامنة « دورة علي ابن المقرب العيوني » التي أقامتها مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري خلال الفترة من ١ إلى ٣ من اكتوبر ٢٠٠٢م في المنامة عاصمة مملكة البحرين الشقيقة جهود كبيرة بذلها العديد من الجهات الحكومية مشكورة نخص فيها بالذكر وزير الإعلام الشاب الأستاذ نبيل يعقوب الحمر الذي كانت ثمرة توجيهاته الكريمة تجنيد الوزارة أجهزتها الإعلامية المرئية منها والمسموعة برامجها اليومية لتسليط الضوء على ضيوف وفعاليات الدورة وكذلك قطاع الثقافة والتراث الوطني والمشاركة الايجابية للعاملين في العلاقات العامة في اللجان العاملة للدورة

في اليوم الأخير ..

ختام الندوة الأدبية وأمسيتان شعرية وغنائية

د. علي عقلة عرسان لـ «الجائزة»:

مؤسسة البابطين، أنموذج ثقافي تحدى "بصمت" الواقع الثقافي والحضاري العربي

مشاركة متميزة لفرقة البحرين للموسيقى العربية

لقطات من الفعاليات

أ. عبدالعزيز البابطين رئيس مجلس الأمناء يرحب بالشاعر البحريني عبدالرحمن رفيع

جانب من الحوار المفتوح الذي أقامته المؤسسة يوم الاربعاء ٢/١٠/٢٠٠٢م

عبدالرحمن خالد البابطين وعبدالعزيز المنصور البابطين

الجائزة

تصدر عن

مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

صاحبها ورئيسها المسؤول

عبدالعزيز سعود البابطين

رئيس التحرير

عبدالعزيز السريع

مدير التحرير

صالح الغريب

هيئة التحرير

ماجد الحكواتي

ايهاب النجدي

عبدالمحسن الشمري

حسين دعسه

الاخراج الفني

محمد العلي

عنوان المؤسسة

الكويت - ص . ب:599الصفاة

13006الكويت

هاتف: 2430514

فاكس: 2455039

الخط الدولي: 00965

طبعت بمطابع الأيام

للصحافة والنشر

رئيس اتحاد الأدباء والكتاب العرب د. علي عقلة عرسان لـ «الجائزة»:

مؤسسة البابطين، أنموذج ثقافي تحدى "بصمت" الواقع الثقافي والحضاري العربي

كتب - حسين دعسة:

قال رئيس اتحاد الادباء والكتاب العرب د. علي عقلة عرسان: ان دورة مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثامنة التى تعقد في العاصمة البحرينية المنامة، تمثل مؤتمرا فكريا وحضاريا، يجتمع على خير العربية وشعرها وينبه عالمنا العربي الاسلامي الى ما يحيق به من اخطار، ويعلّي من شأن العمل الثقافي كسلاح بيد المبدع العربي، خصوصا الشاعر والناقد، بحيث تتجاوز الامة ما يخطط ضدها.

د. علي عقلة عرسان

وأكد د. عرسان في تصريحات لمجلة «الجائزة»: (سعيد بالمستوى الذي بلغته المؤسسة، وتأتي سعادتي لما لمسته من نظرة جادة وواعية ينقلها لي كبار المثقفين والمبدعين والمسئولين العرب لا سيما وزراء الثقافة وغيرهم من مدراء ورؤساء المؤسسات الثقافية والحضارية الممتدة عبر البلاد العربية).

ولفت د. عرسان الى ان المؤسسة، لم تثبت حضورها وفعاليتها بمجرد الاعلام، وانما بانجازات ذات مصداقية تمثلت في الاصدارات التي لا تترك أعمالها دون ان تخرج كالدرة الصافية.

ونوه د. عرسان بالدور الثقافي الذي (قدمه واجترحه عبدالعزيز السريع للحركة الثقافية في الكويت والعالم العربي من خلال حبه وعشقه للكويت، وتأسيسه لنواة المسرح ورعاية الفنون في الكويت والخليج بخاصة مسرح الخليج الذي اسهم في رعاية المسرح الجاد والواعي.

وحول ما تطرحه المؤسسة من عمل ثقافي وحضاري وابداعي مميز قال د. علي عقلة عرسان: ان مؤسسة البابطين: طرحت التحدي على الاخرين من دون ضجيج ولا استفزاز وهي لم تقصد ان تطرح عليهم تحديات وانما توجهت الى خدمة رسالة وتحقيق اهداف كانت الساحة العربية بحاجة اليها ومن ثم وسعت افقها لتكون مؤسسة عربية بالمعنى الدقيق للكلمة ومن ثم اتجهت لخدمة الشعر والثقافة، من خلال التأصيل والعناية بالاصيل وخدمة المعاصر، ولم يكن لها اشتراطات او توظيف سياسي وفتحت صدرها للمبدعين كافة، فكان ما انجزته وتقدم انجازها دورة بعد اخرى، وبات حافزا متجددا، وواعيا للتحولات والمتغيرات، فكان اصحاب المؤسسات او من يطمحون الى تقديم خدمة ثقافية او الارتفاع بالثقافة ومناقشتها، المبادرة الى المستوى الذي تحقق بالعمل والمتابعة والجدية التي تعرف عن المؤسسة وعن مؤسسها وامينها العام الذي يقف الى جانبه، لانه يعرف حجم التحدي الذي تمر به الثقافة والابداعات العربية التي كانت في كل دورة من الدورات، مفخرة النشر العربي، تدل على موضوعاتها بحيث تكون ذات قدرة على ان تصبح من المراجع العربية والنقدية الهامة في مؤلفيها وتحديدا المعجم الذي صدرت طبعته الثانية تكريما لشعراء العربية، وايضا ديوان الطفل الشهيد محمد الدرة وكذلك الجوائز المتعددة التي منحت وخلقت مناخاً من التنافس الشريف بين الشعراء والنقاد العرب ومن شتى البلاد الاسلامية.

ان ايمان مؤسس ورئيس مجلس امناء المؤسسة بهذا الدور الثقافي جعله يعتمد على فريق من الرجال والعلماء والقيادات الادارية المثقفة

وأشار رئيس اتحاد الكتاب العرب الى الخدمة الانسانية والحضارية المتميزة التي قدمها عبدالعزيز سعود البابطين لجامعة القدس، من خلال انشاء مكتبة باسم الشعر العربي والكويتي، تقف صامدة في ارقى الجامعات الفلسطينية والعربية اضافة الى جوائز وعناية خاصة بأشقائنا الفلسطينين تحت الاحتلال.

وقال د. عرسان، ان ايمان مؤسس ورئيس مجلس امناء المؤسسة بهذا الدور الثقافي جعله يعتمد على فريق من الرجال والعلماء والقيادات الادارية المثقفة مما جعل اداء المؤسسة وسمعتها ونظام عملها في قمة عمل المؤسسات الثقافية العربية والدولية، هذا الامر يحيلني الى ما قدمه الباحث والكاتب والرجل الفذ عبدالعزيز السريع، الذي حمل ثقافته الواسعة، وعلمه وأدبه واخلاقه الى بنية المؤسسة وشكل مع رئيسها البابطين، ثنائيا مهما في عالمنا العربي، منه تصدر رؤى وآفاق خدمة الثقافة العربية والابداع الشعري تحديدا وقد رأيت ان السريع، نذر نفسه لموقع الامين العام للمؤسسة، فأثار فيها الحركة والاداء المتميز، فهو يعمل بصمت وقد يضيع حقه احيانا، لانه يحب ان يكون مثالا للجندي المجهول، لكنه في تاريخها القديم او الحديث او المعاصر ما زالت المؤسسة تعمل بجهد وحكمة مؤسسها، وبقية المؤسسات الاخرى التى تنظر الى مؤسسة البابطين، كأنموذج ثقافي يجب تعميمه والاحتذاء به.

فعاليات الندوة الأدبية المصاحبة لأعمـ

بحضور عدد كبير من الشعراء والادباء والنقاد ورجال الصحافة والاعلام من شتى انحاء الوطن العربي افتتحت الندوة الأدبية المصاحبة في تمام الساعة الخامسة من مساء يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٢/١٠/١م في مركز الخليج الدولي للمؤتمرات والمعارض في فندق الخليج.

الأمين العام عبدالعزيز السريع يلقي كلمة افتتاح الندوة

كانت الجلسة الأولى في تمام الساعة السادسة من مساء يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠٢/١٠/١م ترأس الجلسة الدكتور ناصر الدين الأسد وكان الموضوع الأول شعر ابن المقرب بين التأثر والتأثير للباحث د. علي الخضيري وعقب عليه د.سعاد المانع والبحث:

تأثر ابن المقرب بسابقيه من الشعراء:

تأثر ابن المقرب بشاعرين كبيرين من شعراء العربية هما أبو الطيب المتنبي وأبو فراس الحمداني نظراً لتشابه حياته بحياتيهما وخاصة طموح الأول وتطلعه إلى الإمارة وما حلّ بالثاني من سجن وغربة كما تأثر بصورة أقل بالشريف الرضي في بعض معانيه.

إن معاني الفخر التي يتناولها ابن المقرب في شعره ليست بعيدة عن معاني أبي الطيب المتنبي، بل إنها صدىً لتأثُّر ابن المقرب بأبي الطيب، فقد جمع بينهما التطلع إلى المجد والسيادة، والاعتزاز بالمواهب الشخصية من فصاحة وبيان وشجاعة وإقدام.

وإن تأثر ابن المقرب بغيره من الشعراء في باب الفخر لم يتوقف عند تقليده للمتنبي فحسب، فقد تأثر بآخرين ولكن بصورة أقل، مثل الشنفرى وأبي تمام وبشار، ورغم تأثر ابن المقرب بسابقيه في الفخر فإن ديوانه مليء بأبيات الفخر التي أبدع فيها وأحسن حتى رسم من خلالها صوراً مستقلة للفخر القوي الجزل .

تأثير ابن المقرب في غيره من الشعراء:

لقد كان ابن المقرب يعيش في وجدان وعقل الشعراء الذين جاءوا بعده، ولقي ديوانه الشهرة والانتشار في بقاع كثيرة من الوطن العربي والعالم الإسلامي بعد أن تم تدوينه في عصره، وانتشرت مخطوطاته التي تزيد على عشرين مخطوطة في العديد من البلدان

أما الموضوع الثاني فكان بعنوان :

«اللغة والدلالة والإيقاع في شعر ابن المقرب العيوني»

للباحث د. أحمد محمد قدّور وعقب عليه الدكتور سالم عباس خداده

عرض البحث بالدرس التحليلي لجوانب اللغة والدلالة والإيقاع في شعر العيوني من خلال شعره أصلاً، إذ لم يكن فيه اعتماد على أيّ دراسة يحتذيها، أو نتائج يعتمدها ثم يستشهد لها. أما الدراسات التي درست

ـال الدورة الثامنة دورة علي بن المقرب العيوني

د. نسيمة الغيث

الشيخه مي محمد آل خليفه

د. العربي دحو

العيوني فقد ركّزت على الجوانب الأدبية دون غيرها، لكن معظمها ضمَّ إشاراتٍ مهمة إلى الجوانب التي عُني بها بحثنا، ولها في ذلك السبق. على أنه ينبغي أن نذكر أن طريقة البحث كانت تقوم على جملة من المعايير الإجرائية. منها احتساب الكثرة والقلة لبيان الظواهر الغالبة أو النادرة، وكان الاعتماد في استخراجها على الإحصاء غالباً. ومنها الاهتمام بخصائص الاستعمال ومعطيات السياق الخاصّ بالشاعر، لأن وجودِ الشيء ربما لا يكون مهماً كاستعماله والتصرُّف فيه. ومنها أيضاً بيان ملامح التقليد والتجديد، وربط ذلك بالعلاقات البيئية والثقافية والفنية. وقد اهتم البحث بالخصائص من جهة والخصائص الكتابية من جهة أخرى.

وقد خلص البحث إلى أنَّ العيوني امتلك اللغة التي استطاع بها أداء ما يريد، وإن كان خاضعاً في بعض الأحيان للقوالب الجاهزة، أو أسيراً للمصادر التي نهل منها ثروته اللغوية كالقرآن الكريم والشعر القديم.

أ. د. أحمد محمد قدور: العيوني امتلك اللغة التي استطاع بها أداء ما يريد، وإن كان خاضعاً في بعض الأحيان للقوالب الجاهزة

الجلسة الثانية «الاربعاء ٢/١٠/٢٠٠٢م

ترأست الجلسة الشيخة مي محمد آل خليفة وكان الموضوع الثالث بعنوان «شعراء شرقي الجزيرة العربية بعد ابن المقرب» للباحث د. سلطان سعد القحطاني وتعقيب د، أحلام الزعيم

يضم البحث أربعة فصول:

الفصل الأول: تمهيد للدراسة.

الفصل الثاني: صورة عامة للمناخ الثقافي في عصر الدولة العيونية.

الفصل الثالث: الشعر بعد الدولة العيونية، حيث بدأت هجرة الشعراء الأولى إلى أقطار عديدة، وهذا الفصل يعنى بشعراء القرن السابع الهجري، إلى القرن العاشر الهجري، حيث كادت الساحة أن تقفر من الشعر، في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، بسبب ضياعه في خضم الأحداث المتعاقبة على المنطقة، وفي العهد العثماني الأول الذي بدأ (٩٥٧هـ/١٥٥٠م) ظهر عدد قليل من الشعراء، وأغلبهم من المهاجرين في آخر هذا العهد وأول عهد دولة بني خالد، لكن عدد الشعراء زاد - مقارنة بالقرن الذي قبله -. أما القرن الحادي عشر، فقد شهد تحسناً في مستوى القصيدة،، واتصل الشعر فيه بالقرن الثاني عشر، الذي شهد تقلبات سياسية حادة،وكان قرناً شحيحاً، يعاني من عدم الثبات والاستقرار، وفي بداية القرن الثالث عشر

الشاعر فاروق شوشه

جانب من الحضور

الهجري تردى الشعر إلى الإخوانيات والرسائل، وقد شهد الثلث الأول منه تحسناً في حالة الشعر، وخاصة الشعراء الذين هاجروا، واتخذت فيه الهجرة اتجاهين، الأول إلى شبه القارة الهندية وإيران، والثاني إلى الساحل الإفريقي (زنجبار).

الفصل الرابع: يتمثل في إلقاء الضوء على اتجاهات الشعر في شرقي الجزيرة العربية.

أما الموضوع الرابع فكان بعنوان: «بنية الموضوعات في شعر ابن المقرب» للباحثة د. نسيمة الغيث وتعقيب الدكتور عبدالله مهنا ومما جاء في البحث :

يبلغ متوسط امتداد القصيدة في ديوان «ابن المقرب» ٥٣,٦ بيتاً، فقصائده طويلة كما نرى، وهذا متوقع من شاعر أكثر أقواله في المدح، ومن طبيعة المادح مهما أظهر التعفف عن انتظار الجائزة أن يطيل لأنه يقول على الرجاء، ولأن فن المديح ضارب الجذور في تربة الثقافة العربية.

وهذا بدوره يضعه بين شعورين، أو دافعين

د. علي بن عبدالعزيز الخضيري:

إن معاني الفخر التي يتناولها ابن المقرب في شعره ليست بعيدة عن معاني أبي الطيب المتنبي

بينهما تناقض بدرجة ما: الأول أن قصيدته ينبغي أن تتحلى بشروط هذا النوع من القصائد، أما الشعور المناقض فهو أن هذه القصيدة بذاتها ينبغي أن تنطوي عند الشاعر الحق على خصوصية تجعل منها شيئاً يختلف عن قصائد السابقين في الموضوع نفسه

والخصوصية ماثلة في موقع الشاعر وواقعه بصفة محددة، فالشاعر قَبَلياً من المعنيين بالشأن العام السلطوي، وصراعات القبائل والعشائر، وتناوله لهذا الأمر يتجاوز الحماسة للمبدأ أو التعصب للعشيرة، وكذلك نعرف أنه يقيم متحركاً بين بيئات بحرية/ صحراوية، متلاصقة متناقضة

وقد كان المدح موضوعاً لستين (٦٠) قصيدة من بين إجمالي عدد القصائد، وهذا يوازي النسبة المئوية على التقريب (٦١٪)، أما جملة عدد أبيات قصائد المدح فهو (٣٣١٠) بيتاً وتمثل (٦٣٪) من جملة الأبيات.

وغالبية قصائد العيوني في موضوع المدح، ومن ثم يمكن أن نقول إنه أفرغ في أثناء هذا الفن خصوصيته الصياغية والموضوعية.

الجلسة الثالثة يوم الخميس ٢٠٠٢/١٠/٣م

ترأس الجلسة الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين .. الموضوع الخامس «القصيدة النضالية عند إبراهيم طوقان» للباحث الدكتور فيصل دراج وقد ألقاها نيابة عنه أ، حسين المناصره وعقب عليه الدكتور محمد الدناي جاء فيها:

كانت قصيدة طوقان «قصيدة سياسية»، بمعنى

د. أحمد مختار

مناقشة البحث الرابع

معين، و «قصيدة مناسبة» بمعنى آخر: فهي قصيدة سياسية وهي تطرق أبواب إصلاح منشود لا يمكن العثور عليه، وهي قصيدة مناسبة لأنها ترى إلى الوطن المحاصر في وقائعه المتلاحقة

وهذا ما يجعل إبراهيم متورطاً، إن صح القول، لا شاعراً ملتزماً، ذلك أن الملتزم هو الذي يدفعه وعيه الذاتي إلى خيار كتابي معين، على خلاف المتورط الذي يجد ذاته في وضع لا يمكن الهروب منه. بمعنى آخر: إن كان الأديب الملتزم يدور دورته بين الحزب والتحزّب ونصرة جماعة ومجابهة جماعة أخرى، فإن الشاعر المتورط يتوجه إلى ما هو فوق الحزب والجماعة، أي إلى الوطن.

يشكل الوطن الموضوع الثابت والمستمر في قصيدة طوقان . ولن يكون ذهابه إلى مواضيع أخرى، وأولها الغزل، إلا تفريجاً عن النفس وتأملاً لوجوه الحياة. يعود بعدها إلى موضوع لازمه، ملازمة المعصم للسوار.

د.نسيمة الغيث : وغالبية قصائد العيوني في موضوع المدح، ومن ثم يمكن أن نقول أنه أفرغ في أثناء هذا الفن خصوصيته الصياغية والموضوعية.

الشعر الفلسطيني مسكون بما هو خارج القصيدة، قبل أن ينشغل بعلاقات القصيدة الداخلية. وبسبب ذلك كان على طوقان أن ينطلق من الوطن لا من الواقع، بسبب الفرق الكيفي بينهما،

هذا الفصل الباتر بين الصحي والمريض، يمنع الالتباس عن القصيدة الفلسطينية، أو تعددية المعنى، التي تلازم الشعر الذي يريد أن يكون «شعراً خالصاً». ذلك أن الزمن الفلسطيني، وهو غارق في الزلزلة، لايحتمل «تعددية التأويل»، ولا يقبل إلا بخطاب واضح وقاطع .

أما الموضوع السادس فكان بعنوان: «شعر الانتفاضة الفلسطينية: ديوان الدرة نموذجاً» للباحث الدكتور وهب رومية:

أقيمت هذه الدراسة على أساس فني، فجعلت في محاور ثلاثة، هي:

أ - شعر الرسالة:

لا تكاد تقترن السياسة بالشعر دون اقتران الشعر بالرسالة، فتقوى الدلالات التاريخية في شعرهم، وتشحب فيه روح الفن.

ب - الشعر بين الرسالة والفن:

حاول شعراء آخرون المواءمة بين رسالة الشعر وفنيّته، فكأنهم يريدون أن ينهضوا بوظيفة الشاعر القديم، وظيفة الحكيم والفنان معاً.

جـ - الإبداع الشعري/ الرؤية الفنية:

وأما أصحاب «الإبداع الشعري» فقد حرصوا حرصاً واضحاً على إهدار الدلالة القديمة، وخلق دلالات جديدة أو شبه جديدة ما استطاعوا.

قدمت أغاني من أشعار البابطين والعيوني

فرقة التراث الشعبي اللبناني تصدح بألحان الاخوين رحباني ووهبة والصافي

احيث فرقة التراث الشعبي اللبناني بادارة الدكتور الياس كسرواني امسية غنائية من الحان الاخوين رحباني ووديع الصافي وفلميون وهبه والحان تراثية. وحضر الحفل جمهور غفير غصت بهم قاعة اوال في فندق الخليج.

وكان مفاجأة الحفل تقديم الفرقة اغنية من اشعار علي بن المقرب العيوني وهي قصيدة «رفقا به» التي لحنها الدكتور الياس كسرواني وادتها راجي حداد ولينا رياشي وشادي عيدموني واغنية من كلمات الشاعر عبدالعزيز سعود البابطين بعنوان «طيفها» لحنها الدكتور الياس كسرواني وادتها رانيا يونس ولينا رياشي وكارلاسرور

رفقاً بـه

دَعُوه فخـيرُ الـرأي أنْ لا يُعَنَّفـا

فلو كـان يشفي داءه اللـومُ لا شتـفى

ورفقاً به يا عـــاذليـــه فإنـــه

شجيٌّ وقد قـاسى مـن اللوم ما كفى

فلولا هـوًى لا يملك العزمَ عنـده

لكـان حمـيَّ الأنفِ أن يتعـطـَّفا

ولكنّ من يعشـقْ وإن كـان ذا عُلاً

فـــلا بـــدَّ أن يعنـو وأن يتلطفا

وبدأت الامسية بنشيد موطني من كلمات ابراهيم طوقان وألحان الاخوين فليفل واداء المجموعة

نشيد : موطني

موطني الجـلالُ والجـمـالُ والسناءُ والبهاءُ في رُباكْ

والحيـاةُ والنـجـاةُ والهناءُ والرجاءُ في هواكْ

هل أراكْ

سالماً منعَّـما وغانماً مكرَّما ؟

هـل أراكْ في علاكْ

تبلغ السِّماكْ؟

موطني

ثم قدمت مجموعة من الاغاني والرقصات والاستعراضات بينها رقصة الامس واستخدمت في موسيقى تراثية بتوزيع حبيب باسيل ورقصة «تاكي عخدودك» وهو موشح زجلي من التراث اداها شادي عيدموني ودبكة الهوارة على الحان تراثية ودبكة «صبحنا فجر العيد» من كلمات زكي ناصيف والحان ايفا واداء نقولا الاسطا وجاءت مسجلة. ومن فقرات الامسية ايضاً «راجعة عضيعتنا» كلمات ميشال طعمة والحان فيلمو وهبة، يابو عقال المركز كلمات يوسف حبوب واللحن تراثي، ومن الحان الاخوين رحباني قدمت الفرقة «غالي الذهب»، «خبطة قدمكم » «دبكة زينو الساهة» و «ياليل العب» قدمت الفرقة ايضا من الحان وديع العافي «صرخة بطل»، و «من هون نحن يابشر» واختتمت الفرقة امسيتها الفنانة التي تميزت بأداء رائع واستعراضات فنية متقة وبتنويع واضح في الالحان، اختتمت بقصيدة «طيفها» من كلمات الشاعر عبدعبدالعزيز سعود البابطين من الحان الياس كسرواني

إذا لاح لي

إذا لاح لـــي طيفُها بالدجى إخـالُ الضحـى في الدجى ساريا

ويسكـب ربِّـيَ مـن نـوره عـلى الكون مـا يسحـر الرائيا

سئمتُ الفراقَ وأشجـانَـهُ فكنْ منه يا طيـفُ لي شافـيا

فَطَيْفُ الحبيبـة حـين يهـلُّ أرى الســهلَ يَخْضَـرُّ والواديا

كفانيَ طيـفُ الحبيبـةِ إمّـا بدا لي، فـأرنو لـه راضـيا

ويغمرنـي سحـرُهُ حـالمـا أراه، فـأُسْلِمُهُ حـالـــيا

سعدت مسـاءً أيـا طيفَهـا وغَنّـاكَ صـوتُ الهوى شـاديا

فلا تَبْرَحَـنَّ خيـالي وكُـنْ سميـراً على خِلِّـه حـانيا

أُردِّدُ: إنْ لُحْـتَ لي بالدُّجـى إخالُ الضـُّحى في الدُّجى ساريا

فرقة التراث الشعبي اللبناني قدمت امسية غنائية ناجحة امتزج فيها اللحن بالاستعراض والاداء بالكلمة المعبرة وكانت خير ختام لدورة علي بن القرب العيوني.

الأمسية الشعرية الأولى

وهج الشعر ومتعة التلقي

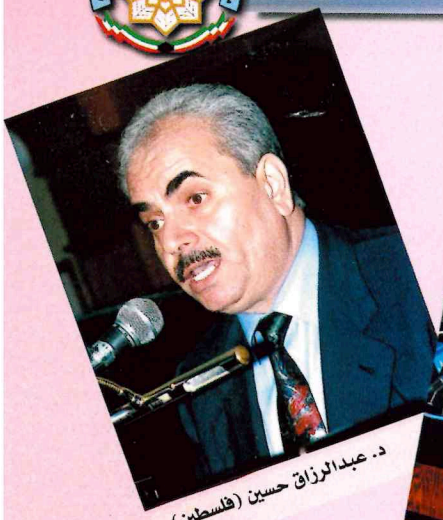
د. عبدالرزاق حسين (فلسطين)

أحمد اللغماني (تونس)

د. عبدالله حمادي (الجزائر)

أحمد بخيت (مصر)

جواد جميل (العراق)

عبدالعزيز سعود البابطين (الكويت)،

الشيخ ولد محمد ولد ببانة (موريتانيا)

د. علي الباز (مصر)

د. ياسين الأيوبي (لبنان)

في قاعة أوال بفندق الخليج أقيمت في السادسة من مساء أمس الأربعاء ٢٠٠٢/١٠/٢ الأمسية الشعرية الأولى ضمن فعاليات الدورة الثامنة، دورة الشاعر علي بن المقرب العيوني، أنشد فيها تسعة من الشعراء العرب هم: أحمد بخيت (مصر)، د. ياسين الأيوبي (لبنان)، أحمد اللغماني (تونس)، د. علي الباز (مصر)، د. عبدالرزاق حسين (فلسطين)، الشيخ ولد محمد ولد ببانة (موريتانيا)، عبدالعزيز سعود البابطين (الكويت)، د. عبدالله حمادي (الجزائر)، جواد جميل (العراق).

افتتح الأمسية الأستاذ عبدالعزيز السريع، وقدمها الأستاذ إيهاب النجدي.

كما قدم الأستاذ خالد الشايجي كلمة تعريفية عن مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي ودعوة لإسهام الأدباء والمبدعين والمثقفين العرب بكتاباتهم وابداعاتهم فيها.

تألق في الأمسية الشاعر جواد جميل وتجاوب الحضور مع قصيدة الشاعر جواد تجاوباً كبيراً

ومنحه رئيس المؤسسة الأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين جائزة قيمتها ($٣٠٠٠) إعجاباً وتقديراً لإبداعه الشعري.

أوراق الشاعر طوقان

المتوكل طه

نهر من البيوت، التي استقرت على جنبات جبلي جرزيم وعيبال، هذه هي نابلس، المدينة التي أنبتت النار والشعراء والحلوى، واتسعت لكل القادمين الذين أخذتهم إلى قصباتها الحجرية، ومساجدها العتيقة، وآبارها العميقة الممتلئة بالزيت والغيوم.

نابلس... لا تتذكرها، لأنها تخر في شرايينك طالما دخلتها، ولفحتك روائحها الحاذقة، واغتسلت بصابونها اللدن النافح.

تذكر نابلس، فيقفز من بين أحرفها العالية الراسخة اسم إبراهيم طوقان، ذلك الشاعر الساخر المتضور بالثورة والوجه الحسن، المستشرف لما سيقع من فجائع نتيجة كارثة الاحتلال والاغتصاب اليهودي الغربي لفلسطين.

وتقفز من ضفاف نابلس يمامة مستوحشة، ربطت نابلس بخيط ذهبي، وراحت تحلق في الآفاق.. إنها فدوى طوقان.

تمنيت على فدوى أن تبحث لي عن قصائد لإبراهيم طوقان لم يتضمنها ديوانه.. وكانت المفاجأة، أنها اصطحبتني إلى بيت عائلة طوقان، وفتحت أبواب البيت الكبير، ومضت إلى صندوق خشبي، وأنزلته من فوق الخزانة.. ومسحت عنه الغبار.. وأعطتني مفتاحه الصغير، وقالت: لم يفتح هذا الصندوق منذ وفاة إبراهيم العام ١٩٤١، أي منذ نصف قرن، وفيه وضعنا كل ما تركه إبراهيم من أوراق.. وربما تجد فيه ما تبحث عنه.

حملت الصندوق.. فوجدت ضالتي، قلم إبراهيم ودواته وريشته ومسوّدات قصائد ومقالات، وأحاديثه الإذاعية، ورزمة من الرسائل، وخطابات، وملاحظات متناثرة على قصاصات صغيرة.. وبعض الصور، وخربشات غنوصية (قصائد غزل صريح جداً) ومقتطفات من كتب أعيد كتابتها، ومصحف شريف، وقصاصات صحف وجرائد ومطبوعات ورقاع دعوة.. الخ.

كانت فرحتي أكبر من هذا الكنز، مثلما كانت حافزاً دفعني لأن أقرأ كل ما وجدت، ثم أصنف الأوراق، وأعود لترتيبها، ثم لتحقيقها، وأخيراً لجمعها في سياق يمكنني من إظهارها للنور ليعرف القراء والباحثون والدارسون جوانب جديدة عن الشاعر إبراهيم طوقان، تضيء زوايا ومساحات كانت مغلقة على المهتمين بالشعر الفلسطيني وبإبراهيم طوقان على وجه الخصوص.

ربما أمضيت عامين كاملين وأنا منشغل بهذه الأوراق، لأصل إلى نتائج باهرة، أهمها، أنني اكتشفت ووضعت يدي على كل أحاديث إبراهيم الإذاعية، التي كان يقدمها بنفسه منذ العام ١٩٣٦ - ١٩٤٠ عبر أثير إذاعة القدس الشريف مقابل باب العامود، قبل أن تنسفها العصابات الصهونية مع سنوات النكبة العام ١٩٤٨.

ثم اكتشفت رسائل إبراهيم إلى شقيقته فدوى، إبان وجوده طالباً في الجامعة الأمريكية ببيروت منذ العام ١٩٢٤ حتى العام ١٩٢٩، إذ أثبتت هذه الرسائل، أن إبراهيم هو معلم فدوى وهو الذي رعاها وأخذ بيدها إلى عوالم القراءة والإبداع والشعر.

ثم وجدت عدداً من القصائد الكاملة والقصائد غير المكتملة التي كان إبراهيم قد اجترحها، ولم يتم تضمينها في ديوانه المعروف، عداك عن عشرات المقالات والمساجلات الصحفية والأخبار والآراء والمداخلات التي قيلت ونشرت في الصحافة عن شعر إبراهيم ودوره وحياته، وخصوصاً تلك المقالات التي نشرتها الصحافة الفلسطينية بعد رحيل الشاعر، ما يظهر أثر إبراهيم الكبير الذي تركه في الشعر والناس والحياة.

ربما ترك الشعراء الراحلون الكثير من الأوراق والقصاصات والأعمال غير المكتملة.. لهذا، أرى ضرورة حيوية، ينبغي على الدارسين والمهتمين القيام بها، وهي البحث عن أوراق الشعراء والمبدعين، لتكتمل دائرة إبداعهم أمام المتلقي...، إذ إن هدف هذا الاكتمال يعني إنصاف تجربة الشاعر، وإعطاءه حقه كاملاً في التعريف والإبانة، وإضاءة المرحلة التاريخية التي احتضنته، وكان ابداعه عاملاً من عوامل تأصيلها.

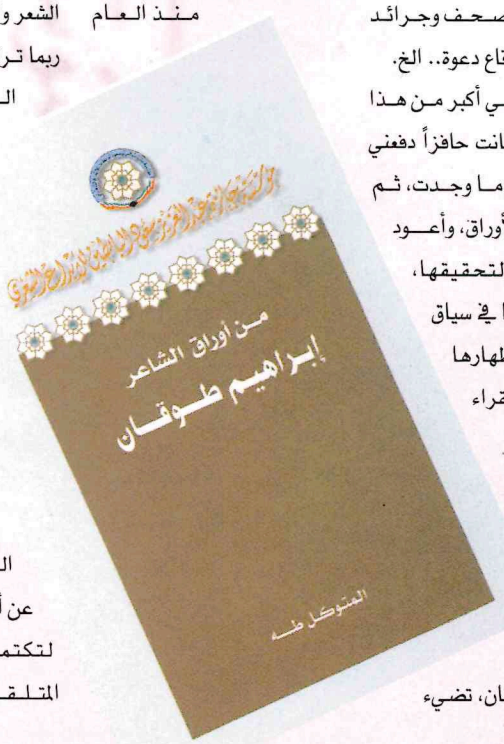

إن المصاعب التي يواجهها الباحث عن أوراق الشعراء والمبدعين، لا تساوي لحظة اكتشاف واحدة، إضافة إلى أن المساهمة في إنهاض الحراك الثقافي والإبداعي من خلال إثرائه بعوامل جديدة، يساهم في تكريس المجتمعات وتثبيتها في وجه غوائل الإلغاء والاستلاب والتغريب، ويشحن الآخرين في المحافظة على مكوناتهم الثقافية والإنسانية، ويعمق الانتماء الواعي للقضايا والدفاع عنها وتحصينها، كما هو الحال لدينا، هنا، في فلسطين.

إن الوصول إلى شواطئ المعرفة، لا يتم إلا عبر الإبحار المضني رغم الأنواء والدوامات والعوائق الكأداء، الأمر الذي يشير، بوضوح، أن من يصل هم فقط من يستحقون الحياة، ونحن، إن شاء الله، نحاول أن نصل إلى الحياة الكريمة، دون احتلال وحصار وموت، بكرامة ووعي وإدراك..

رغم قناعتنا - للأسف - أن السيدة العمياء «العدالة» ما زالت تغمض عينيها عما يجري هنا، في فلسطين.. لكننا ماضون.

حوار مع الشاعر العماني سيف الرحبي

أجرى الحوار: أ. ماجد الحكواتي

❖ ما المرجعية الشعرية التي انطلقت منها؟

- المرجعية المكانية الأولى العمانية بذاكرتي الطفولية البعيدة مكاناً وشعراً تقليدياً، وبعدها مرجعية القراءات والأماكن العربية التي عشت فيها بالتوازي والتماس مع الشعرية العالمية مجموع هذه العناصر والمرجعيات هي التي أعتبرها المعين والذاكرة التي تمدني بالغذاء الثقافي والروحي بجانب الموهبة الشعرية، وهي حجر الزاوية في هذا السياق.

المرجعية العربية بجانبها الكلاسيكي من الشعر الجاهلي حتى البارودي وشوقي وبدوي الجبل والخليلي وصولاً إلى المرجعية الحديثة إلى السياب وأدونيس والماغوط وخليل حاوي ومختلف رموز هذه الحركة الشعرية وصولاً إلى جيل التحديث اللاحق ربما سأكون جزءاً من نسيجه الشعري والرؤيوي.

❖ أي شاعر أثر فيك؟

- في الجانب الكلاسيكي هيمن عليَّ حضور المتنبي وأبي العلاء وذي الرمة بشكل مبكر وعلى الصعيد الحديث التأثر البديهي الذي لا بد أن يكون لأي شاعر بالضرورة، ولم أرتهن لاحقاً باسم بعينه وإنما بمناخ الشعرية بصورة عامة محاولاً أن أحفر مجرى ولو متواضعاً بشكل خاص تمتد جذوره ليس عبر هذه المنجزات الحداثية، وإنما إلى البيئات البرية المتوحشة الأولى بذاكرتي وهي التي يمثلها المكان العماني خير تمثيل.

❖ هل حدث التطور في شعرك تدريجياً أم بشكل انكسارات؟

- يمكنني أن أسمي انكساري الأولى انفصالي عن أهلي وبيئتي ورحيلي نحو بلدان عربية أخرى مختلفة مكاناً وثقافة لحقه انكسارات أخرى لكن على صعيد التجربة الشعرية اللاحقة لا أدعي أنني أجترح انقلابات أو انعطافات في الأساليب الشعرية وإنما هنالك مواضيع وتيمات هي بؤرة هواجسي الأساسية أحاول فيها مع كل كتاب أو ديوان أو تجربة.

❖ ما القارئ التي تتوجه إليه في شعرك؟

- حين أكتب لا أتصور قارئاً معيناً وإنما أكتب لأجل الكتابة فقط وبأدواتها المعرفية والجمالية، ولكنني لا أستطيع إسقاط القارئ بشكل مطلق أي أن أدعي الكتابة لنفسي أو هذا القبيل، لا بد أن يكون قارئاً ما في بلدما أو قرية ما في هذا العالم لكنني أيضاً لا أزعم أن هذا القارئ منتشر كثيراً، إنه قارئ خاص على كل حال، وهذه الخصوصية أتصور أنها طبيعية في ظل الأمية الكتابية والثقافية على الصعيد العربي، وهذا ربما ينطبق على قارئ الشعر والمعرفة بشكل جدي بصورة عامة.

❖ هل يوجد افتراق نوعي بين الشعر المنثور للريحاني وجبران وقصيدة النثر التي تكتبها؟

- أتصور أن هذا الفضاء النثري للريحاني وجبران وقبلهما التراث العربي الكلاسيكي ذلك الخزان الهائل من الأخيلة والرؤى يشكل تراث القصيدة النثرية الحديثة بجانب الإنجازات العالمية على هذا الصعيد فلو ارتهنا لمرجعية التراث النثري العربي فقط سيكون هناك نوع من الادعاء والبتر مع محيط العصر بكل هذا الحضور الكلي، ولو ارتهنا بالعكس لكانت القصيدة مرتهنة بالآخر وخاسرة لجذورها وفضائها ونبرتها العربية العميقة.

❖ ما رأيك بمصطلح قصيدة النثر ؟

- هو اصطلاح سائد الآن من غير بديل رغم أنني أرى أن التسمية إجرائية وليست حاسمة في هذا المجال فالحاسم هو الإضافة الإبداعية والروحية لهذه النمط التعبيري أو ذاك

قناة النيل الثقافية ..رسالة مباشرة

متابعة : عبدالمحسن الشمري

استطاعت قناة النيل الثقافية ان تحقق تواجداً عربياً مهماً من خلال متابعتها الحثيثة لمعظم المهرجانات والملتقيات العربية.. وتحظى الدورة الثامنة «دورة علي بن المقرب العيوني» باهتمام القناة التى أوفدت فريقاً لتغطية أنشطة وندوات الملتقى.

ويقول المخرج بقناة النيل الثقافية محمد أمين «ليس غريباً على مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للابداع الشعري أن تتواصل مع وسائل الاعلام خاصة المرئية من خلال دعوتها للفعاليات التى تنظمها وسبق للقناة ان قامت بتغطية العديد من أنشطة المؤسسة فى إيران والكويت والجزائر وسواها.. وها نحن اليوم نلتقى ثانية فى البحرين من حيث قيام فريق قناة النيل الثقافية بتغطية شاملة لفعاليات الدورة الثامنة فنحن نقدم بعض البرامج المباشرة من البحرين عن أنشطة الدورة وهذا يتطلب العمل الدؤوب من فريق العمل وأجرينا أيضاً عدة لقاءات مع ضيوف المهرجان الى جانب متابعة الفعاليات من ندوات وانساق شعرية ولقاءات وما يميزنا فى قناة النيل الثقافية سرعة إنجاز العمل من خلال استخدام الانترنت والفاكس.

ويضم فريق العمل الى جانب المخرج محمد أمين كل من: محمود شرف، رضوى شعبان، شهاب أحمد، محمد فوزي، وعمر أنور.

المشهد الشعري في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية

محمد الجلواح

تتمازج أمواج المشهد الثقافي بشكل عام، والمشهد الشعري بشكل خاص في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية مع أمواج الخليج العربي التي تقبل شفاه رمل المنطقة.

فأنت لا تكاد تقف متأملاً حركة البحر، إلا ودَنتْ منك حركة الحرف والإبداع، كما أن المشهد الذي سنتناول جانباً منه في السطور القادمة قد تماشى أيضاً مع بقية المعطيات التاريخية والتراثية والاجتماعية وغيرها في المنطقة، وبخاصة في واحة الاحساء.. ذات العمق الثقافي الملموس وقراها، وواحة القطيف ذات العطاء الفكري البارز وقراها، وبقية ضواحي المنطقة الشرقية.

ومنذ حقبة تاريخية مبكرة.. برز من أبناء هذه المنطقة - كما يعلم الكثير - العديد من الأسماء والرموز الشعرية.. ابتداءً من الشاعر الجاهلي الشاب «طرفة بن العبد»، وخاله «المتلمس».. مروراً بـ «المثقب العبدي» و«قطري بن الفجاءة» وغيرهم ممن أتى بعدهم من الأسماء والأزمان، ومروراً أيضاً بصاحب هذه الدورة التي تحمل اسمه وهو «علي بن المقرب العبدي العيوني» و«أبي البحر الخطي» نزولاً إلى بقية الهامات والقامات الشعرية الأخرى حتى يومنا هذا.

ولقد حاول شاعر هذه المنطقة في العصر الراهن.. أن يؤكد حضوره في الساحة الشعرية.. بشتى الوسائل الإعلامية والاجتماعية .. فبادر بطباعة الكتب، ومتابعة ما يصدر منها، ثم طرق باب الكتابة الصحفية ، وساهم في المؤتمرات والمناسبات الوطنية والقومية وغيرها.

وعلى الرغم مما يحمله الكثير منهم من شعور بعدم الرغبة في البروز أو المشاركة، وتكريس المبالغة في «التواضع المفرط وتحقير الذات، وتصغير ما يكتبه مما قد يطول الحديث فيه عند تناوله.. أقول على الرغم من ذلك .. فلقد اطلع الجيل الحاضر على الكثير من دواوين أبناء المنطقة الشرقية.. وذلك منذ الربع القرن الأخير على الأقل.

كما أن شاعر المنطقة الشرقية حاول أن يواكب كل المتغيرات التي طرأت على المشهد الثقافي والشعري العربي، مع بقاء الكثير من الشعراء المعاصرين في هذه المنطقة متمسكين بالصورة الشعرية التقليدية..

ويمكن على الصعيد الاستعراضي السريع أن نذكر عدداً من شعراء وشواعر هذه المنطقة على سبيل المثال.. المحض، دون ترتيب مقصود سوى ما ترميه الذاكرة الآنية أثناء لحظة الكتابة.. التي تكون في أصدق حالات تجرّدها.

- الشاعر يوسف عبداللطيف أبوسعد الجميعة من الأحساء الذي توفي عام ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، وقد دفع للمشهد الشعري السعودي والخليجي أكثر من ٨ دواوين، وهو شاعر ملتزم ومهموم بقضايا أمته.

- الأستاذ السيد عنان العوامي من القطيف، أديب وباحث أيضاً.. صدر له ديوان «شاطئ اليباب».

- الأستاذ حسن إبراهيم السبع من القطيف يمارس الكتابة الصحفية أيضاً، وكتاباته ساخرة.. إلى جانب إبداعه الشعري، صدر له ديوانان هما: (زيتها وسهر القناديل)، و(حديقة الزمن الوردي).

- الدكتور غازي القصيبي من الأحساء الأديب والسفير والوزير.. صدر له عدد كبير من المجموعات الشعرية والنثرية.

- الشاعر جاسم الصحيح من الأحساء من أبرز الشعراء الشباب صدر له أكثر من خمسة دواوين آخرها (أولمبياد الجسد عام ٢٠٠٠)، فاز بجائزة مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، لأفضل قصيدة ١٩٩٨ في بيروت.

- محمد سعيد المسلم من القطيف .. وهو أيضاً مؤرخ وكاتب، صدر له عدد من المؤلفات الشعرية والنثرية.

- عبدالرحمن بن عبدالكريم العبيّد.. من مدينة الجبيل رئيس النادي الأدبي بالمنطقة الشرقية، شاعر وأديب صدر له ديوان «يا أمة الحق» والموسوعة الجغرافية للمنطقة..

- محمد سعيد الشيخ الخنيزي من القطيف، شاعر لامع أثرى الساحة الأدبية بعدد من المؤلفات الشعرية والنثرية.

- وهناك أيضاً : عبدالله الجشي، وعبدالواحد الخنيزي، ومحمد رضى الشماسي، ومحمد سعيد البريكي، وعبدالوهاب المهدي، ود.ثريا العريض، وعادل الرمل، وناجي الحرز، وزكي السالم، ومحمد العلي، ومحمد عبدالله الملحم، والشيخ عبدالرحمن الملا، وصلاح بن هندي، وعبدالله العويد، ومحمد الجلواح، ود.خالد الحليبي، وجابر الخلف، وأحمد الديولي، ومنتهى القريش، والشيخ علي الفرج، وعادل اللّباد، وخليل الفزيع الذي كشف عن موهبته الشعرية مؤخراً بعد أن عرفه القراء ناثراً، ومحمد أمين أبوالمكارم، وحبيب محمود، والشيخ أحمد المبارك، وسعد البراهيم وغيرهم كثير - ممن تطول القائمة بذكرهم..

وحينما تتاح لك الفرصة للاقتراب من نتاج وإبداع هؤلاء الشعراء على اختلاف مشاربهم، لن تجد غير ذلك الخط الحريري الشفاف الجميل الذي يربطهم بهذه المنطقة ومعطياتها، وتاريخها، وما تزخربه من مادة غزيرة.. لا يزال الكثير منها بكراً، وذلك لاستمرار إيقاد شعلة الشعر الجميل بين أناملهم كشعراء وعيون قرائهم كمتلقين..

هذا هو جانب واحد من مئات الجوانب المضيئة التي يضمها تراب هذه المنطقة الشرقية الغافية على ضفاف الخليج العربي.

ولعل من المناسب أن يكون مسك ختام هذه السطور.. هذه الأبيات لاثنين من كبار شعراء المنطقة الشرقية:

يقول الأديب الكبير الأستاذ محمد العلي/ وهو غير محمد العلي المذكور أعلاه، من الأحساء:

ها هنا، حيث لا يرى الحبُّ
والشوق طريقاً إلى قلوب العبادِ
ويفرّ الصباحُ خوفاً من الأعين
حتى كأنها من قتاد
وتلوح النجومُ كالجثث الشوهاء
حفّت بها ثيابُ حِداد
حيث ينسى البحرُ الطروب
تثنّيه فيغريك أنه من جماد

أما الشاعر .. أحمد الكوفي.. من القطيف .. فيقول:

بني وطني أنتم نوابغُ عصركم
بكم يتباهى (الخطُّ) يا أنجمَ العصرِ
بني وطني أنتم رفعتم مكانتي
وأعليتُمُ ذكري على مستوى قدري
بنيّ وطني إن كنت أخللتُ خلّةً
فستراً.. فإن الله يهوى ذوي الستر
وإن لم تَرَوا لي في القريض كفاءةً
فعذراً .. فإني كنتُ في واسع العذر

مع الإشارة إلى أن صاحب هذه الأبيات لم أذكرها في القائمة السابقة وهكذا يتوالى تدفق البيان لشعري في المنطقة الشرقية.. مع خليجها الجميل.

هل مازال إبراهيم طوقان حياً؟!!

د. سالم عباس خداده

للإجابة عن هذا التساؤل يجب أن نبحث عن مهمة الشاعر في الحياة، ذلك أن هناك دوراً جوهرياً منوطاً بهذا الفنان حين يتجاوز التقليد العقيم والتجريب الذميم إلى نادر التجربة الشعرية الحقة فيجمع بين فنه الشعري ورسالته الإنسانية.. ولقد كان إبراهيم طوقان في معظم ما قال شاعراً أصر على دوره الجوهري، ورسالته السامية، حيث رسم بكلماته حركة الحياة حوله، وانعكاسها على ذاته المرهفة، فجاءت تجربته ثرية بمبناها ومعناها.. ومن ينظر في قصائده الوطنية يشعر بحجم همومه تجاه وطنه وأمته، إذ راح يصوغ مأساتها، ويعري أسباب انكسارها ويكشف مظاهر انحرافها عن طريق العزة والكرامة.. ولعل مساحة آلامنا تزداد ضراوة كلما قرأنا قصائده.تلك، لأننا نشعر أن مأساة الأمة ما زالت هي هي لم تتغير.. ولضيق المجال نقف عند هذا النص القصير وهو قصيدة «مناهج» التي نشرها الشاعر عام ١٩٣٥ :

أمامكَ أيها العربيُّ يومٌ
تشيب لهوله سودُ النواصي
وأنتَ، كما عهدتُكَ، لا تبالي
بغير مظاهرِ العبث الرخاصِ
مصيرُكَ بات يلمسه الأداني
وسار حديثُهُ بين الأقاصي
فلا رحبُ القصورِ غداً بباقٍ
لساكنها ولا ضيقُ الخصاص
لنا خصمان: ذوحَوْلٍ وطَوْلٍ
وآخرُ ذو احتيالٍ واقتناص
تواصَوْا بينهم فأتى وبالاً
وإذلالاً لنا ذاك التواصي
مناهجُ للإبادة واضحاتٌ
وبالحُسنى تُتَقَّدُ والرصاص

إن عنوان القصيدة «مناهج»، وهو مقتطع من بيتها الأخير، يشير إلى أن هذه الأمة تقاد إلى مأساتها بمخططات يدرك أبناؤها، أو كثير منهم، أنها مخططات للموت يشاركون فيها أعداءهم، ويصرون على ذلك سلباً أو إيجاباً، فهم أشد حماقة ممن يسعى إلى حتفه بظلفه، ثم يفتتح الشاعر القصيدة بقوله: «أمامك» والمخاطب هو الإنسان العربي، يحذره الشاعر من القادم الرهيب الذي يجعل الولدان شيباً.. وكم تبدو رؤية طوقان جلية في وصف عدم مبالاة المواطن العربي وسلبيته المفرطة على الرغم من وضوح المصير الخطير الذي ينتظره والذي بات حديث القاصي والداني، ولكن رؤيته تبدو أكثر جلاء حين حدد ملامح العدو، وهي ملامح لا تكاد تفارق ملامحه هذه الأيام، وإذا ما علمنا أن إبراهيم طوقان توفي عام ١٩٤١، أي قبل سلسلة النكبات والنكسات، أدركنا قراءته الواعية للواقع، وتحذيره المبكر لما ستؤول إليه الأمور، وقد كانت نبوءته صادقة لأن تلك المقدمات لم تكن إلا إلى هذه النتائج القاسية.. ومن هنا جاءت قصيدة «مناهج» تكثيفاً لعوامل عدة تضافرت فتفجرت في أفق الشاعر ثم في لفته، ولعل الأهم في هذه العوامل هو ما راح الشاعر يلح عليه من سلبية الإنسان العربي كما في البيت الثاني من هذا النص، ، ثم الكشف الصارخ لنماذج من واقعنا قد ضُربت عليهم الذلة والمسكنة كما في نصوصه الأخرى، وبخاصة قصيدته «ياحسرتا» التي كتبها في العام نفسه (١٩٣٥):

سهل الهوانُ على النفوس فلم يعدْ
للجرح من ألمٍ وخفَّ العارُ
وهو في هذا يتناصّ مع المتنبي:
من يهنْ يسهلِ الهوانُ عليهِ
ما لجرحٍ بميّتٍ إيلامُ

ولكن الشاعر لا يترك الأمر هكذا مطلقاً دون تقييد، أو مجملاً دون تفصيل، حتى لا نسيء الظن بكل المواطنين فما زال في الأمة خير كثير، ولذا حدد الشاعر بعض النماذج:

الظالمُ الباغي يسوس أمورَهم
واللصُّ والجاسوس والسمسارُ

إذن هذه هي القوى القاهرة التي تهيمن على الأفق العربي فتلوثه، وتحبس عنه كل نسمة نقية، فأنّى للمسحوقين الخروج من هذا الأفق الملوث المظلم؟ ونسأل أيضاً بعد ما يقارب السبعين عاماً من نصوص طوقان: هل تغير النموذج المهيمن، أو النماذج المطبقة على مصير أمة بأكملها؟ الذي يبدو أن قصائد هذا الشاعر تُكتب أيامنا هذه، وكأنه ما زال حياً يرصد أيامنا الذبيحة، ويشير بوضوح إلى تاريخنا المكتوب عنا بالوكالة منذ أمد بعيد.

شكر من الفائزين

باسم الزملاء الفائزين وباسمي شخصياً، أتقدم إلى صاحب الجائزة الكريم بمشاعر من التقدير والامتنان تعجزُ عنها الكلمات؛ لكنها مشاعر مكنونة بين الضلوع، تتوهج حيوية، وتدفع جميع العاملين في ميدان الشعر والأدب إلى بذل المزيد من الجهود الواعية النيرّة للإعلاء من شان الشعر وهو ديوان العرب، وإلى إضاءة النص والصورة في الشعر، وهو جوهر النقد غير تابعين ولا مقلّدين على عماءٍ هذه الشنشنات في مدارس النقد الغربية، الوافدة وفود الهوام التي لا تكاد تظهر حتى تتلاشى، غير تاركة ضوءاً في الفكر السليم سوى ذُبالات، لا يُحسنُ وصفها حتى المُدلجون وراءها، إلا برطانةٍ أعجمية لا تخدم الشعر ولا دارسيه.

إن هذه التكريم للشعر وأصحابه، وللنقد وأصحابه، إنما يشمل جميع العاملين في مجال الشعر ونقده في أقطار العروبة جميعاً، وهو لا يقتصر على الفائزين في هذه الدورة الثامنة أو الدورات التي سبقتها. فبارك الله لصاحب الجائزة والعاملين معه، و«قل اعملوا فسيرى الله عملكم والمؤمنون».

د. عبدالواحد لؤلؤة
أستاذ الأدب الانكليزي
بجامعة فيلادلفيا
عمان – الأردن

وصل «البحرين» من حصار رام الله

الشاعر الفلسطيني عبدالناصر صالح: نتطلع إلى التواصل الثقافي مع أشقائنا في الكويت والبلاد العربية

حاوره - حسين دعسة:

«جئنا من قلب الحصار العسكري الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني، والثقافة الوطنية الفلسطينية، لكي نشارك إخواننا المثقفين والشعراء العرب فرحة الأخ عبدالعزيز سعود البابطين والكويت بإنجاز الدورة الثامنة وجوائزها الكريمة».

بمثل هذه الروح، بث الشاعر الفلسطيني عبدالناصر صالح الى مجلة «الجائزة» مشاعره التي حملها من وسط الحصار، وقال في حواره:

× .....؟

×× عبدالناصر صالح: نحن نتطلع الى جهود مؤسسة جائزة البابطين، ودورها في دعم الثقافة الفلسطينية، ونتذكر دوره في تأسيس مكتبة الشعر العربي في جامعة القدس وتخصيص جائزة خاصة لشعراء فلسطين الشباب.. مثلما نرى في مشروع المؤسسة، حلقة وصل بين جميع روافد الحركة الشعرية والثقافية والحضارية العربية.

× .....؟

×× ان تكريم الشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان (شاعر فلسطيني ومؤلف النشيد العربي موطني» هو حدث يحتفي بالشعر العربي أولاً.. وبفلسطين ثانياً.. وهو نافذة يطل منها المفكر والمثقف والاعلامي والأكاديمي العربي على الشعر الفلسطيني ورموزه أمثال طوقان وعبدالكريم الكرمي وعدالرحيم محمود، الذين يشكلون جذوع شجرة الشعر الوارفة الظلال..؟

× .....؟

×× عبدالناصر صالح: الشاعر الفلسطيني الذي تكرمه كثيراً عدة برامج وإصدارات من مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين، هو شاعر يمثل ثقافة، تقف في المواجهة مع ابناء الشعب المحاصر، وهناك شعراء وكتاب كثيرون سقطوا شهداء دفاعاً عن قضيتهم العادلة، والشعر الفلسطيني، وحتى العربي الذي تسلط عليه الضوء المؤسسة في ديوان محمد الدرة، بات هو الناطق باسم الوطن والقومية العربية.

× .....؟

×× عبدالناصر صالح: كتبت مؤخراً مجموعة قصائد جديدة، بعد ديواني الأخير (فاكهة الندم) برؤية شعرية جديدة من حيث الشعرية، وهي مختلفة عما كتبت في السابق، وهي قصائد نابضة بالجرح الفلسطيني والعربي، تتطلع إلى تجارب شعرية إلى نتاجات متميزة في العالم العربي، تستطيع أن تمتلك قدرة وإمكانية على تطوير أدوات الشاعر..

كما أنها تتحدث عن انتفاضة الاقصى وتمس الجانب الوطني والقومي والحسي العاطفي للإنسان الفلسطيني، بعيداً عن الشعارتية والتحريض، متأملاً ان اقدم في الدورة الثامنة لمؤسسة البابطين، بعض أهم هذه القصائد التي تدور في فلك الانسانية الشفيفة.

× .....؟

×× عبدالناصر صالح:

بين وجهي وبين التلال المنيفة خارطة
قلت: كانت على الساعدين تحط النوارس
يفرش النهر أصدافه.. فأهلّلُ
اني اكتشفتكِ لغةً محفورة في دمي
قلت: وجهك ذاكرتي
قلت: أصعد
كي أدخل الوجه في الوجه
...والجرح في الجرح....

تلفزيون الكويت تغطية شاملة.. ولقاءات مع الضيوف

أكد أحمد الشمري مراقب التنسيق بتلفزيون الكويت، معد ومخرج البرنامج الخاص بدورة ابن المقرب الذي يقدمه تلفزيون الكويت ان تواجد هذه الاسماء البارزة والشعراء المعروفين من شتى انحاء العالم العربي لهو دلالة على نجاح هذه الدورة التى تقيمها مؤسسة جائزة عبدالعزيز بن سعود البابطين للابداع الشعري التى تبذل دوراً مهماً ورئيسياً لخدمة الثقافة العربية وهو ما أكده كل المشاركين والمتابعين ليس لهذه الدورة وحسب بل كل الأنشطة التى تقيمها وتنظمها المؤسسة.

وقال ان وفد تلفزيون الكويت قد أجرى عدة لقاءات مع ضيوف المهرجان الى جانب تغطية الفعاليات منذ اللحظة التى وصلنا فيها الى أرض البحرين العزيزة على قلوبنا جميعاً.

ونحن في تلفزيون الكويت نوثق لهذه الدورة بشكل كامل الى جانب ما نقدمه عبر الشاشة خلال أيام الدورة.

ويضم وفد تلفزيون الكويت ايضاً وحيد اليتيم وعبدالعزيز السليم «مصورين».

لقطات من الدورة

فرقة البحرين للموسيقى العربية

الشيخ مبارك الدعيج الصباح والأستاذ عبدالعزيز سعود البابطين

سفير دولة الكويت مع أمين عام المؤسسة

جانب من الحضور

د. خليفة الوقيان

د. سعاد عبدالوهاب

خالد الشايجي

عبدالاله عبدالقادر

متابعة للأمسيات الشعرية

شغب في الإيقاع

لأن الشعر حالة متكاملة، فقد جاء الشغب الذي أحدثه إبراهيم طوقان في الإيقاع، مصدقاً لفكرة «النكتة» بما هي مفارقة، وفيما لا يغيب عن بالنا أنه ابن عصره المحتفل بشوقي وحافظ، بل إنه نفسه كان يحب التماهي مع العباس بن الأحنف، فإننا ندرك انشداده إلى الأوزان الخليلية وسيطرته عليها، وقصائده ، لاسيما الوطنية الخطابية، خير دليل على احترامه الوزن والقافية التقليديين، لكنه بما ورث من الموشحات الأندلسية، وما دعم به تجاربه الإيقاعية من النوتات الموسيقية، وما استوعبه من الشعر الإنكليزي، استطاع أن يحقق ريادة في زحزحة الوزن الشعري عن وقاره التقليدي، ولنبدأ بالبسيط من تجاربه في هذا المجال:

قال أبو سلمى زينُ أصحابي
صباكَ قد هما خلِّ التصابي
قلتُ أجل: حتما وشاب أحبابي

نرى هنا الصدر في كل بيت من الثلاثة التي بين أيدينا، على وزن واحد «مستفعلن مستف» وقافية واحدة هي الميم المفتوحة، أما العجز فجاء مختلفاً كل مرة، ففي البيت الأول جاء الوزن «فاعلاتن فا»، وفي الثاني «مستفعلاتن»، وفي الثالث «متفعلن مستف» مع الاحتفاظ بقافية الباء المكسورة بطبيعة الحال، أما نشيده الشهير «موطني» فمن المستحيل ضبطه في وزن خليلي محدد على ما يوحي به من مقاربة للرمل، وإلا فكيف نقطع هذين البيتين؟

الحسام واليراعُ – لا الكلام والنزاعُ – رمزنا
مجدُنا وعهدنا – وواجبٌ إلى الوفا – يهزّنا

فهنا تختلط «فاعلاتُ» بـ «فاعلن» بـ «متفعلن»، وهي تفعيلات لا تجتمع في بحر شعري معتمد، فضلاً على أن البيت ثلاثي الأشطر وليس من شطرين كما هي العادة في القصيدة العربية التقليدية.. وهو أحياناً يحيي تفعيلة موجودة نظرياً في تاريخ العروض العربي، لكنها لم تستخدم قديماً، هي «فاعلن»، ومن المفارقات ما ذهب إليه المرحوم د. لويس عوض من أنه أول من استخدم هذه التفعيلة في مجموعته «بلوتولاند» التي صدرت عام ١٩٤٧ ويقول إنه كتب قصائدها عام ١٩٣٧، بينما نرى إبراهيم طوقان قد استخدم هذه التفعيلة منذ عام ١٩٢٥، في قصيدة سرت على كل شفة ولسان، لأنها تحولت إلى نشيد وطني ملحن، هو نشيد «بطل الريف» عن المجاهد المغربي القائد عبدالكريم الخطابي، ومنها:

في ثنايا العجاجْ والتحام السيوفْ
بينما الجوُّ داجْ والمنايا تطوفْ

أما قصيدته التي شكلت الأنموذج الأرقى، في توظيف الإيقاع لصالح الرؤيا الشعرية، فهي من غير شك «الثلاثاء الحمراء» وهي تستحق الدراسة التي قام بها د. إحسان عباس (الموسوعة الفلسطينية – القسم الثاني، الجزء الرابع) فقد جاءت على البحر الكامل، ولكن شغب الشاعر المجرب المبادر، أحدث تنويعات في توزيع الأبيات والقوافي والانتقال من الكامل إلى المجزوء، مما جعل القصيدة أقرب إلى شعر التفعيلة مع أنها مكتوبة عام ١٩٢٩، ولم يكن الشغب ضرباً من اللهو أو الترف، بل هو سعي إلى التطابق بين اللحظة الدرامية (المؤلفة من ثلاث حركات مرتبطة بإعدام الشهداء الثلاثة تباعاً) وبين الزخم الموسيقي، بحيث يتكثف ويتواتر صعداً إلى الذروة.

من مقالة: «فلسطين في مشروع شعري كبير»
للشاعر الفلسطيني أحمد دحبور
نشرت في: «الحياة الجديدة» – فلسطين، ١٩٩٨.

النار والماء

جواد جميل - العراق

سافرتْ في كلمات النارِ والماءِ
أختارُ من بينها وجهي وأسمائي
عبّأتُ في ومضات الجمرِ أوردتي
ومن بحار الأسى ألصقتُ أجزائي
فاستسلمتْ لي أمانٍ كنتُ ألمحها
وراءَ حلميَ أوخلفَ المدى النائي
عشطانُ أحمل لونَ الماءِ في ظمأي
وتختفي في جذورِ الخصبِ صحرائي
وهبتُ للعاصفِ المجنون أشرعتي
وعدتُ أبحث عن ظلّي وأشيائي
وتحتَ جلديَ طوفانٌ يذكّرني
أنّ الصخورَ التي في الأفقِ مينائي
فلا ضياعيَ يمحو خطوتيَّ ولا
صمتُ العصافيرِ ينسى لحنَ أصدائي
للشمس من وهجي، للطينِ في جسدي
للريحِ من تعبي، للموتِ من دائي
تقاسمتني مسافاتٌ مشوّهةٌ
نهارُها غامضٌ.. والليلُ عشوائي
غازلتُ فيها السكاكينَ التي لعقتْ
جرحي.. ووزّعتُ للأشواكِ أشلائي
أنا انتهاءُ سلالاتٍ معاندةٍ
كأنَّ للبحرِ فيها وجهَ آبائي
وحدي وخلفي ضِباعٌ إن صبوتُ إلى
عصفورةٍ.. فضحتْ ذنبي وأخطائي